

مجله زبان و ادبیات عربی (مجله ادبیات و علوم انسانی سابق) (علمی - پژوهشی)، شماره سیزدهم - پاییز و زمستان ۱۳۹۴

دکتر حیدر شیرازی (استاد مساعد فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خلیج فارس، بوشهر، ایران)

بائية الكمیت ابیاتها ورموزها وطرق الاستشهاد بها

(طربت وما شوقاً إلى البیض أطرب)

الملخص

إنّ الكمیت من الشعراء السياسيين الملتزمين بحب أهل البيت (ع) فی العصر الأمويكان أديباً وخطيباً وفقهياً وحافظاً للقرآن الكريم. إنّه قد اتّهم من قبل خصومه بأنّه خطيب و ليس بشاعر ورُمي بعدم حجیة كلامه على لسان منافسيه ومناوئيه خاصّة فی قصائده المعروفة بالهاشميات المتسمة بسياسة وعقيدة و جهاد والتي نظمها فی أخريات عمره. وأمّا من بين هاشمياته فإنّ قصيدته البائية المستهلّة بـ«طربت وما شوقاً...» أكثر شهرة وكما ألمحنا إليه فی البحث يبدو أنّها تزيد على ما حققه البعض من ۱۴۰ بيتاً. فمن مميزات هذه القصيدة أنّها امتازت بالأكثرية عدداً للأبيات والأغلبية استشهداً بها فی اللغة والصرف والنحو والقراءة والأمثال ممّا يثبت قوّة بيانه وحجّة كلامه ويدحض مزاعم الخصومة فی عدم الاعتداد بشعره.

كما وهذه القصيدة من أكمل القصائد اشتمالاً على التنزيل وأغزرها استشهداً بالتعويل عليها فی التفسير والتأويل فيما يتجاوز عدد الآيات المستشهد فيها ۳۵ آية كريمة بما لها من الحيوية الاستدلالية والأدبية المعتمد عليها لدى الكثير من الأدباء المتقدمين والمحدثين. وأمّا الشواهد الشعرية المدروسة فی القصيدة فهي تتجاوز عن ۶۰ شاهداً موزعة فيما يناهز ۵۰ بيتاً من أبياتها أضف إلى ذلك أنّ عدد الشواهد لبعض أبياتها يتراوح بين شاهد وشاهدين إلى سبعة شواهد. وللقصيدة من خصائص أخرى إسلامية وثقافية ذكرناها فی مطاوى البحث فعلى رأسها أنّها رمز لتشييعه وجهاده وبركته وبركة قومه وأهم من ذلك أنّه سبب لتعمّده الله برحمته و مغفرته.

الكلمات المفتاحية: الكمیت، القصيدة البائية، الشواهد الشعرية، الآيات القرآنية.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۳/۸/۲۲ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۴/۳/۲۰

پست الکترونیکی: Shiraz.he@yahoo.com

المقدمة

إنّ الكميّ (١٢٦-٦٠) عُرف «بمادح أهل البيت عليهم السلام وشاعر الهاشميين وخطيب بنى أسد وفقه الشيعة». (الطهراني، ١٤/٤) وفيه قال صاحب الخزانة: «فى الكميّ خصال لم تكن فى شاعر، كان خطيب بنى أسد وفقه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتباً وكان نسابه وكان جدلياً» (الأمين، ١٤٠٣: ١٥٥/١) وقد ذهب الكثير من الأدباء والنقاد والباحثين إلى أنّه من أجل دأبه فى الصراع الأدبى والفكرى والاحتجاجات الدينية والعقلية فى هاشمياته خطيب فكان هذا لدى بعضهم رشقاً له على وجه الخصومة كما اتهمه حماد الراوية وبشار وجاحظ وغيرهم بأنّه خطيب وشعره خُطِبَ وهو ليس بشاعر. (راجع: حسن الأمين، ١٤١٨: ١٥٦/١؛ الجاحظ، ١٣٦٨: ٣٧-٣٦/١) وكان لدى البعض الآخر أنّ الخطابة عنده موهبة جليلة ظهرت فى شعره السياسى فمدحه الفرزدق بها وغيره. (راجع: السيد المرتضى، ١٣٢٥: ٤٤/١؛ وحسن الأمين، ١٥٦/١-١٦٠)

هذا وفى شأن معرفته بالمفاهيم القرآنية فقد نسبوا إليه من سرقات قرآنية حيث كتب فيها بعض مؤلفات (راجع: عمر كحالة، ٢٢٢/١٠) ولنا فيه نظر وهو أنّه كان حافظاً للقرآن الكريم عجبناً به حيث لا يفارق فكرته، لا فى شعره ولا فى خطابه وقد استقصينا فى قصيدته مواضع غير قليلة ممزوجة بمضامين أخلاقية ودينية استلهمها ببراعته وخلوص نيته من التنزيل الحكيم وأحصينا فيها الشواهد المستشهد بها لدى الكبار من المفسرين فيما يخصّ البائية من غير اعتبار قصائده الجمّة الأخرى.

للكميّت شخصية أدبية سياسية اشتهرت فى العصر الأموى وانتشرت دعواته العقيدية والاحتجاجية فى عصره والقرون التالية ممّا جعل البعض يؤيدونه والآخر يرفضونه أو يتنكرونها. واتسعت الهجمات عليه حيث تناولت التشويه به باتّهامه بالانحراف عن بنى أمية وبالسرقة، والتعصب الغالى والتفرقة وغير ذلك (راجع: حسن الأمين، ١٤١٨: ١٥٦/١)، فطعنوا الكميّت على عدم حجّيته فى أشعاره لجاجته أو حسداً أو غيظاً لأسباب دينية وسياسية فجعلوه مرّة قروياً لا يستشهد بشعره ومرّة حضرياً يبطل الاحتجاج بشعره وأخرى مولداً لا يعتدّ به. وعلى رأس تلك المزاعم والاتهامات التى ظلّم من أجلها الكميّت ممّا قيل فيه: أنّه مولّد وليس بحجة. قال الأصمعيّ: «الكميّت بن زيد

ليس بحجة لأنه مُؤكّد وكذلك الطرمّاح ...^١ وكذا من قوله: «الكميت تعلّم النحو وليس بحجة، وكذلك الطرمّاح، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه.»^٢ وكان المفضّل يقول: «لا يعتدّ بالكميت في الشعر.»^٣ ولم يسلم من تأثير هذه الحملات الدعائية مؤرخو الأدب و علماء متأخرون ومعاصرون منهم أحد المستشرقين وهو دى جويه في مقال له عن الكميت: «إنّ قيمة شعر الكميت الأدبية أقلّ من قيمته السياسية والتاريخية.»^٤ وكذا: «المرزبانى فيكتابه الموشح تحدث عنه بشيء من التفصيل مركزاً على مواطن الحسن أو القبح في شعر الكميت كما رآه النقاد القدامى، وأغلب الآراء فيه تتناول الناحية اللغوية والناحية النحوية.»^٥ وقال الخفاجى: «وأبطل الرواة الاحتجاج بشعر الكميت بن زيد و الطرمّاح لأنهما كانا حضريين ...»^٦.

وفى هذا الموضوع قد أسبقنا المناقشة فيه بتفصيل فى مقال عنوانه: «فى رحاب الاستشهاد الأدبى بأشعار الكميت» طبع فى مجلة «دراسات فى اللغة العربية وآدابها» (شيرازى، ١٣٨٩: ص ٨٠-١١) وأثبتنا فيه حجية كلامه على كثرة الشواهد التى استشهد بها فى أمّهات الكتب والمصادر من فطاحل الأدباء والنحاة ممّن لا غبار عليهم مثل سيبويه، وابن هشام، وابن عقيل، وابن عصفور، وابن حاجب، وابو حيان، وابن جنّى وغيرهم. وقد بقى هناك - كما واعدنا فى قسم «نتائج البحث» من المقال المسبوق ذكره (شيرازى، ص ١٠٥) - بحث آخر فى مجال القصيدة البائية المستهله بـ«طربت وما شوقاً...» وهى من أجود وأقيم قصائد الكميت وهاشمياته التى أنشدها فى مدح أهل البيت (ع) وبنى هاشم لندرسها ونكملها على منهجية مشابهة ولكن حديثه غير معادة تثبت جوانب أخرى من شخصية الكميت الأدبية والعلمية إذ إنّ القصيدة هذه لم تستوفِ حقّها من الدراسات التى

١ الأمين، ج ١، ص ١٥٦

٢ المرزبانى، ص ٢٢٧

٣ المرزبانى، ص ٢٢٨

٤ نجيب عطوى، ص ٩، نقلاً عن اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى، ص ٣٧٤

٥ نجيب عطوى، ص ٩

٦ ابن سنان الخفاجى، ج ١، ص ٢٨٣

أجريت فيها في مجال الاستشهاد بها في مختلف العلوم الأدبية عبر التاريخ. وقد أشير إلى بعض رموزها وخصائصه الفنية والجمالية تحليلاً ودراسة من غير تخريج ما نحن بصدده من الشواهد الأدبية التي لا تنحصر في لغته الشعرية القديمة وإنما تتجاوزها إلى الصرف والنحو والبلاغة وغيرها.

وعليه فإن من أهم الأسئلة التي سيتمّ النقاش عنها في هذا البحث هو أنه إذا ما تمثّل هذه القصيدة ذروة الشعر الشيعي فمدى اعتماد الآخرين على هذه القصيدة في المباحث الأدبية؟ فهل تنحصر في الاستشهادات اللغوية أو تتجاوزها إلى غيرها من العلوم الأدبية من مثل البلاغة والنحو وغيرهما؟ وما هي طرق الاستشهاد بها؟ وما هي رموزها التي زادت على رقيها واشتهارها من غير المجال الأدبي؟ وإذا هي من أطول الهاشميات فهل تحدّد فيما عدّوا لها من الأبيات؟ ولذلك قمنا في هذا البحث بدراسة القصيدة وأبياتها و مناسبتها ثم قمنا بتخريج الشواهد الأدبية على منهجية إحصائية في مختلف الكتب الأدبية من اللغة والبلاغة والتفسير وغيرها، فهذبناها ورتبناها وخوفاً من الإطالة وضيق المجال لخصناها وعرضناها على سبيل التلميح والإشارة.

رموز القصيدة ومناسبتها

للكميت قصائد اشتهرت بالهاشميات نظمها ما بين سنة ١٠٥ هـ حتى آخر سنة ١٢٠ هـ وذلك لولائها المتميز لأهل البيت (ع) وحيويتها الاستدلالية والأدبية المعتمد عليها لدى الكثير من الأدباء المتقدمين والمحدثين. ولذلك قام بشرحها من تدوّق منها وسار على دربها من استبصر بها وأورد منها الأميني في كتابه *التعدير* وقال فيه عن الأستاذ محمد محمود الرافعي المصري: «الهاشميات هي من مختار الكلام، ومن رائق الشعر وشيقه، وجيد القول وطريفه، أحسن فيه كل الإحسان، وأجاد كل الإجادة. وشرحها الأستاذ محمد شاعر الخياط النابلسي». (الأميني، ١٣٩٧: ١٨٦/٢) ومن أشهر قصائده في الهاشميات هي بأبيته المستهله بـ «طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب...» حيث جاراها امثال البارودي بمشهور قوله:

سواى بتحنان الأغاريد يطربُ وغيرى باللذات يلهو ويلعبُ

وما أنا ممن تأسر الخمر لَبَّه و يملك سمعيه اليراع المتقَّبُ

(السابق)

والقول المشهور أن أولى قصائده من الهاشميات هي بائيته الشهيرة فعن محمد النوفلي قال: «لَمَّا قال الكميت بن زيد الشعر فأول ما قاله الهاشميات فسترها. ثم أتى الفرزدق...إلى أن أنشدها «طربت وما شوقاً إلى...» فقال له الفرزدق: أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقى». (الأميني، ١٣٩٧: ١٨٤/٢) وعن ابن عساكر أنه «أول شعره ثم غدا على عمه» (ابن عساكر، ١٤١٥: ٢٣٣/٥٠) وكذا ما ذهب إليه الذهبي. (الذهبي، ١٤٠٧: ٢١٠/٨)

ولهذه القصيدة من المميزات ما يفرداها من بين قصائده الأخرى فهي أصبحت بعد سردها رمزاً لتفوقه الأدبي والاستشهاد بأشعاره ويدل على ذلك بلوغ فكره ونضوج شعره ورقبه وقد أيده الفرزدق شيخ مضر وشاعرها عندما أنشده للمرة الأولى القصيدة «طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب... فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى». (الأميني، ١٣٩٧: ١٨٥/٢) وكذا قضى الأمر لطير صيته في آفاق العلم والأدب بكثرة ذكره والاعتماد عليه في أشعاره. ولهذه القصيدة من المميزات فمن أهمها أنها رمز لبركته وبركة قومه. فقد أخرج ابن عساكر أنه «كانت بنو أسد تقول: فينا فضيلة ليست في العالم، ما دخل أحد منزل أحد منا ولا محلة من محالنا إلا وجد فيها بركة وراية الكميت لأنه رأى النبي في النوم فقال له: أنشدني... فأنشده فقال له بورك وبورك قومك». (ابن عساكر، ١٤١٥: ٢٣٢/٥٠)

وأنها رمز لتشيعه ولمن يتشيع. فقد أخرج ابن عساكر عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه أنه قال: «أدركت الناس بالكوفة من لم يرو «طربت وما شوقاً إلى... فليس بهاشمي». (ابن عساكر، ١٤١٥: ٢٤٢/٥٠). ورواه السيد في الدرجات الرفيعة وفيها: فليس بشيعي». (السيد على خان المدني، ١٣٩٧: ص ٥٦٧)

أضف إلى ذلك أنها رمز لغفران ذنوبه ودخوله الجنة كما دُعي له بالغفران قبل وفاته عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام «اللهم اغفر للكميت...» (الأميني، ١٣٩٧: ٢، ١٨٤) وبعد وفاته، فقد

أخرج أبو الفرج في الأغانى بإسناده عن إبراهيم بن سعد الأسدي قال: «سمعت أبا يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال: من أى الناس أنت؟ قلت: من العرب. قال: أعلم فمن أى العرب؟ قلت: من بنى أسد. قال: من أسد بن خزيمه. قلت: نعم. قال: أهلالى أنت؟ قلت: نعم. قال: أتعرف الكميته بن زيد؟ قلت: يا رسول الله عمى ومن قبيلتى. قال: أتحنظ من شعره؟ قلت: نعم. قال أنشدنى. طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ... قال: فأنشده، حتى بلغت إلى قوله: فمالى إلا آل أحمد شيعة ... فقال لى: إذا أصبحت فاقراً عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة» (ابو الفرج الاصفهاني، ١٢٤/١٥) وعن دعبل بن على الخزاعى قال: «رأيت النبى صلى الله عليه وآله فى النوم فقال لى: مالك وللكميت بن زيد؟ فقلت: يا رسول الله؟ ما بينى وبينه إلا كما بين الشعراء. فقال: لا تفعل، أليس هو القائل؟ فلا زلت فيهم حيث يتهموننى ... فإن الله قد غفر له بهذا البيت. قال: فانتهيت عن الكميته بعدها» (ابو الفرج الاصفهاني، ١٢٤/١٥)

وكذا أنها رمز لجهاده وطغيان بنى أمية وخوفه من الظلمة. فقد أخرج ابن عساكر عن محمد بن سهل قال: «قال الكميته: رأيت فى النوم وأنا مختف رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: مم خوفك؟ قلت: يا رسول الله؟ من بنى أمية وأنشدته: ألم ترنى من حب آل محمد - أروح وأغدو خائفاً أترقب فقال: أظهر فإن الله قد أمنك فى الدنيا والآخرة» (ابو الفرج، ١٢٤/١٥)

وأنها رمز لطمس التقاليد الجاهلية فى ترك التغزل والنسيب. فهاشميات الكميته المطولة لا تبتدىء ببكاء الأطلال، والوقوف على الدمن من الآثار على عادة من سبقوه من الشعراء. بل يبدوها بحب آل البيت الهاشمى والنسيب بهم. فعليه «شعر الكميته يخالف شعر الشيعة مخالفة كبيرة. إذ كان غيره من شعراء الشيعة المعاصرين له يعتمدون على البكاء، والرتاء، والتحسر، وإظهار التألم، والأنين طريقهم فى جميع ذلك العاطفة، ولا شئ سواها. ولهذا قيل إن الهاشميات تؤرخ نزعة عقلية جديدة فى اللغة العربية لم تكن معروفة قبل الكميته» (الأمين، ١٤٠٣: ٩ / ٣٥)

وأنها رمز لاستيحائه الآيات القرآنية والتعلق بها فإن الكميته كما اشتهر بخطابته وقهاهته كان حافظاً للقرآن الكريم مستلهماً منه فى قصيدته البائية منطوقاً ومفهوماً فعجنت كلماتها بحكم وعبر

وحُجج دامغة لأساطير وأباطيل عرفية وعقيدية طمّت في عهده. ولا يكاد الكميت ينطق ببيت من الشعر في هذه القصيدة إلا وفيه نبرة احتجاجية بذكر من التنزيل حيث تتجلّى فيها آيات عديدة في موضوعات كثيرة من مثل التلهّي بالدنيا وعنّها؛ وفي التطير والتفأل؛ والتولّي والتبرّي، وفيها من آيات متجلية في الكفر والإيمان والمودّة والمحبة؛ وتمثّل فيها آيات في الميثاق ونقضه؛ وفي الفتنة والعداوة؛ وآيات في الإيمان والاستقامة عليه وفي التشيع ومذهبه والخوف فيه؛ وآيات في الإرث وميراث النبوة؛ كذا في الخير والبركة؛ وفي العلم والشفاعة؛ وفي الإيثار والجهاد والشهادة والموت؛ وفي الإيذاء في سبيله؛ وفيها أبيات تستبطن آيات في الشعائر الإلهية، وفي التكبّيت بالبدعة والزيغ والضلال والغواية وقصص قرآنية يرمز إليها بعض الأبيات من هذه القصيدة من مثل قصة آدم ونوح وإبراهيم وموسى ويحيى وعيسى ومحمد (ص) بالإضافة إلى آيات أخرى كثيرة لائقة بالدراسة في المسائل الأخلاقية من مثل العفو والصفح والإنفاق والإطعام يستلزم ذلك كله بحثاً آخر يوفى الغرض مستقلاً بذاته لا يسعه هذا المجال.

أبيات القصيدة وطرق الاستشهاد بها

إنّ للكميت قصائد أنشدها في مدح بني هاشم فاشتهرت وسمّيت بالهاشميات وهي تتسم بعقيدة وسياسة وجاهد ممّا أفرضت على أشعار الكميت أن تتعرض للتفرّق والضياع خاصّة في تلك الظروف السياسية الأموية الكابته حيث جعل الرواة «حذرين جداً من رواية شعره السياسي. ويبدو من مكتب التواريخ والسيرة أنّ شعر الكميت تعرض بسبب الهاشميات مرة أخرى للتوزع أو الفقدان، ولوجود الرقابة على باعة الكتب، والتدخل في المنشورات التي يبيعونها، ويكفي لنا مراجعة كتاب تجارب الأمم لمسكويه لنعرف كيفية الملابس السياسية والعقائدية التي أثّرت في ذلك» (محيى الدين الجنّان، ١٤١٤: ص ١٦٢) وهناك فكرة أخرى بأنّه كذلك ضاع للكميت محاولاته المبكرة في نظم بعض أشعاره الهاشمية في بداية حياته الفنّية ودليل ذلك يعود إلى أنّه: «إمّا هو نفسه قد سترها عن الناس لأنّ صناعتها الفنية لم تعجبه، أو لأنّ الظروف السياسية نفسها كانت تحول بينه وبين إذاعتها، وإمّا لأنّها ضاعت مع ما ضاع من شعره». (يوسف خليف، ١٩٦٨: ص ٧١٠)

وأما هاشميات الكميت ففيها ثلاث قصائد مقفاة بالباء اشتهرت من بينها بائيتها المستهله بـ (طربت وما شوقاً...) وهي من أولى هاشمياته وأطولها أبياتاً وأكثرها استشهاداً وأغزرها استدلالاً واحتجاجاً بالقرآن الكريم واکملها اشتمالاً على آياته. يبلغ عدد أبيات القصيدة ١٣٧ بيتاً (صالح على الصالح، ١٤٠٨: صص ٢٥-٤٨) على ما جاء في كتاب الروضة المختارة لصالح على صالح؛ و ١٤٠ بيتاً على ما جمعه وحققه فيما بعد محمد نبيل طريفي في الديوان. (الكميت، شرح الطريفي، ٢٠٠٠: صص ٥١٢-٥٥٣) وقد ذكر الأميني في الغدير بأن (المطبوع منها في ليدن والمشروحة بيد الأستاذ الشاكر الخياط ١٤٠ بيتاً والمشروحة بقلم الأستاذ الرافي ١٣٨) «راجع: الأميني، ١٣٩٧: ١٨١/٢) وأما اختلاف الأبيات الثلاثة فهي:

وولّى بإجريباً ولافٍ كآبُه على الشرفِ الأعلى يساطُ ويكلبُ
عِرضتُ ليلٍ في العِرضناتِ جُنْحاً أمامَ رجالٍ خلفِ تيبكٍ وأركبُ
وأما البيت الثالث المختلف فيه فإنه قد ورد في الروضة المختارة:

وأنتَ أمينُ اللهِ في الناسِ كلِّهم ونُعْتَبُ لوكنّا على الحقِّ نُعْتَبُ
(صالح على الصالح، ١٤٠٨: ص ٣٢)

وفي الديوان وهو الأصح لاستقامة المعنى فيه:

وأنتَ أمينُ اللهِ في الناسِ كلِّهم علينا وفيما احتاز شرقُ ومغربُ
ونسْتَخلفُ الأمواتَ غيرَكَ كلِّهم ونُعْتَبُ لوكنّا على الحقِّ نُعْتَبُ

(الكميت، شرح الطريفي، ٢٠٠٠: ص ٥٢٥)

ومما ينبغي ذكره أن الأبيات كما يبدو تزيد على ما حققه الطريفي في الديوان ولكن ضاع أو تفرّق في وقته وقد اقتفينا ذلك ولمسنا منها ما ذكر في بعض المصادر من غير الديوان كالبيت التالي:

ووحوح في حُضنِ الفتاة ضجيجاً ولم يك في النكد المقاليت مشخبُ

(ابن منظور، ٤٢٨/٣)

ذكره ابن منظور في لسان العرب قبل هذا البيت من القصيدة البائية: «وحددت النكد الجلال...» وهو البيت ٨١ على ترتيب الروضة والبيت ٨٢ على تسجيل الديوانكما أن صاحب الخزانة أورد بيتاً للكميت ونسبه إلى البائية وهو:

إذا الخيل واراها العجاج وتحتة غباراً أثارته السنايك أصهَبُ

(البغدادي، ١٩٩٨: ١٣٩/٩)

هذا وقد اختلف ما روى عن بعض الأبيات ومفرداتها سجّل في الديوان ولكن الذي يخصّ بحثنا هو موضع استشهاد بعض المفردات على الروايتين المختلفتين ممّا يدلّ على شأن الكميت وحجية كلامه رغماً على من ذهبوا إلى عدم حجية كلامه، ولا يقلّ ذلك كما في هذا البيت: «... وكاعبُهُم ذاتُ العفاوة أسعَبُ» (صالح على صالح، ١٤٠٨: ص ٣٩؛ والكميت، شرح الطريفي، ٢٠٠٠: ص ٥٣٨) فإنّه قد استشهد بكلمة «العفاوة» على نحو ما ورد في التهذيب: (الأزهري، ٢٠٠١: ٣٨٨/١) ومعجم مقاييس اللغة. (ابن فارس، ١٤٠٤: ٥٧/٤) ورويت «القفاوة» بدلاً من «العفاوة» في مثل معجم مقاييس اللغة: (ابن فارس، ١٤٠٤: ٥٧/٤) والمحكم. (ابن سيدة، ٢٠٠٠: ٥٧٥/٦)

واستشهد بهما معاً على نحو ما جاء في تاج العروس (الزبيدي، ١٤١٤: ٦٨٨/١٩؛ و٩٦/٢٠) وورد الاستشهاد أيضاً في «القفاوة» كما في أساس البلاغة: (الزمخشري، ص ٣٨٧؛ وراجع: الملياني الأحمدي، ١٩٧٩: ص ٣٠٠) وفي المحكم. (ابن سيدة، ٢٠٠٠: ٥٧٥/٦؛ و١٠٤/٣)

وكذا فيما روى «أحلبوا» بدلاً من «أجلبوا» (راجع: الزبيدي، ١٤١٤: (أجلبوا) ١٧٧/٢، و(أحلبوا) ٣٧٥/١) في هذا البيت من القصيدة: «... ولو جمَعوا طراً على وأجلبوا» (صالح على الصالح، ١٤٠٨: ص ٢٩؛ والكميت، شرح الطريفي، ٢٠٠٠: ص ٥٢٠)

وأحياناً هناك كلمات استشهد بها لا في القصيدة البائية وإنّما في قصائد أخرى للكميت تشابهها لفظاً ومعنى كما في كلمة «مدايع» من هذا البيت: «... مدايع لم يَغُثَّ عليهنّ مكسبُ» فإنّه قد ورد الاستشهاد بها في بيت آخر للكميت على نحو ما جاء في اللسان: «قال: والدقاع والدقاع التراب، وقال الكميت يصف الكلاب: مجازيع قفر مدايعه، مسارييف حتى يصبن اليسارا». (ابن منظور، ٨٩/٨)

وما جاء في تاج العروس: «والمدقاع، بالكسر: الحريص والجمع المداقيع. قال الكميت يصف كلاب الصيد: ...» (الزبيدي، ١٤١٤: ١١/١١٨)

أو كلمة «مغرب» من هذا البيت: «... بها حلقت بالأمس عنقاء مُغربُ» (صالح على الصالح، ١٤٠٨: ص ٤١) حيث استشهد بها ابن سلام في غريب الحديث في بيت آخر للكميت: «... على دبر هيهات شأو مغرب» (ابن سلام، ١٣٨٤: ٣/٢٧٩)

أو كلمة «المتحوب» في هذا البيت: «... لفقدانهم ما يعذر المتحوب» (صالح على الصالح، ١٤٠٨: ص ٤٠) حيث استشهد بها ابن منظور في اللسان قائلًا: «تحوّب إذا تعبد، كأنه يلقي الحوب عن نفسه ... قال الكميت يذكر ذنباً سقاه و أطعمه:

وصبّ له شولٌ من الماء غائرٌ بهكفّ عنه الحبيبة المتحوبٌ

(ابن منظور، ١/٣٣٩)

وعليه ما في غريب الحديث لابن قتيبة؛ (ابن قتيبة، ١٤٠٨: ١/١٤٣) وتاج العروس. (الزبيدي، ١/٤٤٥)

وأما الأبيات التي تمثّلوا بها واستشهدوا بها في هذه القصيدة البائية فيقرب عددها من ٥٠ بيتاً كما أنّ الشواهد التي بحثنا عنها وسجلناها فيها تتجاوز عن ٦٠ شاهداً بالإضافة إلى أنّ عدد الشواهد لبعض أبياتها يتراوح بين شاهد وشاهدين إلى سبعة شواهد موزعة بين النحو والصرف والبلاغة واللغة والقراءة والأمثال وما إلى ذلك من أحداث مهمة تاريخية. والتي كثر فيها الشواهد هي في اللغة ثم في النحو والبلاغة وغيرها. ومن الملفت للنظر أنّ هناك أبيات كثيرة للكميت استشهد بها الأدباء والمفسرون لكن الأكثر المستشهد بها هو في القصيدة البائية الشهيرة التي أنشدها لأول مرة وسترها إلى أن عرضها على الفرزدق.

القصيدة وشواهدا التفسيرية

إنّه لا يكاد يوجد من الكتب التفسيرية الأدبية ما يخلو عن أدب الكميت والاستشهاد بأبياته ولا سيما بانيته الشهيرة وما أحصيناه عابراً من تلك الآيات التي تأوّلت لدى المفسرين بالتعويل على

أبيات الكميت في بائيته يتجاوز ٣٥ آية من آيات التنزيل مما يدل على قوة بيانه وحمّة كلامه وأنّه كان حافظاً للقرآن الكريم وفاقياً. ويؤكد الشيخ المفيد من غير مرة في حجّية أشعاره لتفسير الآيات في رسالته في معنى المولى قائلاً: «وهو أحد من استشهد بشعره في كتاب الله عزّ وجلّ، وفاق في النظم شعر أهل عصره، وبلغ في الفصاحة الرتبة التي لم يخف على أحد من أهل الأدب...» (راجع: الشيخ المفيد، ١٤١٤: ص ٢٩، و ص ٦٠، و ص ٨٠) كما أنّه الكميت استعان في استدلاله واحتجاجاته بالقرآن الكريم وقال فيه المحسن الأمين: «فهو يؤيد وجهة نظره بأدلة عقلية، منطقية، وقوية يعضدها بأى القرآن الكريم» (الأمين، ١٤٠٣: ٣٥/٩)

وهناك أكثر من مفسر اغترف من أبياته في تفسير الآيات على نحو ابن جرير الطبري، والثعلبي، والطوسي والطبرسي والزمخشري والقرطبي والألوسي وأبي حيان أو ابن عطية الأندلسي وغيرهم ممّا لا مجال لذكرهم ودراسة مواضع استشهادهم بالآيات إلا أن نقول بأنّ مواضع استشهادهم تختلف من بعضهم عن الآخر فنكتفي باللمحة إليها من مثل قوله تعالى: (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) (البقرة/٦) في حذف همزة الاستفهام للتخفيف في قراءة أنذرتهم بهمزة واحدة بالاستشهاد بهذا البيت: «و لا لعبا منى و ذو الشيب يلعب» (الطبرسي، ١٣٧٩: ٨/٦٤٩) وقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (المائدة/٥٥) في معنى الولاية بالاستشهاد بهذا البيت «و نعم ولي الأمر بعد وليه...» (الطوسي، ٣/٣٣٢) وقوله تعالى: (وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) (القلم/٢٥) في تفسير الحرد بمعنى المنع مستشهداً بهذا البيت: «وحاردت المكذ الجلاذ...» (الطبرسي، ١٣٧٩: ١٠/٥٠٥) وابن عطية الأندلسي، ٥/٣٥٠) وقوله تعالى: (وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (ص/٢٩) في تفسير الأبواب بمعنى العقول مستشهداً بهذا البيت: «... نوازع من قلبي ظماء و ألب» (القرطبي، ١٤٠٥: ١٥/١٩٢)

وهناك مواضع استشهادية كثيرة أخرى نصفح الذكر عنها مقتصراً على ذكر الآيات التي اعتمدها المفسرون في تفسيرها على القصيدة البائية وهي: (وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ) (الصافات/٨٣)؛ (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر/٨٨)؛ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى/٢٣)؛ (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) (القصص/٦٢)؛ (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ)

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) (الصف/٥)؛ (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) (الحجرات/١٣)؛ (لَا يَصِيْبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ) (التوبة/١٢٠)؛ (فِيهِ رِجَالٌ يَحِيْبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) (التوبة/١٠٨)؛ (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) (الغافر/٨١)؛ (وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا) (البقرة/١٢٨)؛ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) (الاعراف/٣١)؛ (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ) (آل عمران/١٦١)؛ (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) (ابراهيم/٢٧)؛ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) (البقرة/١٥٨)؛ (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ) (النساء/٨٨)؛ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (المائدة/٥٥)؛ (فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ) (الأنعام/٣٣)؛ (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ) (الإسراء/١٣) (قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) (النمل/٤٧) (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) (يس/١٩)؛ (حم) (١)؛ (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) (الاحزاب/٣٥)؛ (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ) (النمل/٤٧)؛ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ) (التوبة/٣٦)؛ (وَوَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) (القلم/٢٥)؛ (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ) (المتحنة/١١)؛ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) (الصفات/١٢)؛ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَالِأَلَّةِ أَوْ امْرَأَةٌ) (النساء/١٢)؛ (وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) (الاحزاب/٣٥)؛ (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (المدثر/٣١)؛ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا) (التوبة/١١٥)؛ (وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) (الكهف/٢٨)؛ (فَهُمُ الْخَالِدُونَ) (الأنبياء/٣٤)

القصيدة وشواهدا النحوية

إنَّ القصيدة قد اعتمد عليها الكبار من النحاة دعماً لآراء لهم نحوية و صرفية من مثل سيبويه في الكتاب، ابن جنى في الخصائص، وابن هشام في المعنى، والسيوطى في همع الهوامع وابن حاجب في شرح الشافية. وقد أشار إلى الموضوع البغدادي في كتابه خزائن الأدب وقال عن البائية: «وقد استشهد النحاة بأبيات من هذه القصيدة». (البغدادي، ١٩٩٨: ٢٨٩/٤) وقد ذكر لمة منها عند الشاهد الثانى بعد الثلاثمائة. (راجع: البغدادي، ١٩٩٨: ٢٨٤/٤، و٢٨٩-٢٩٤) وههنا نحن نذكر ما يكملها ويسدّ ثغرها تماماً لشواهد نحوية و صرفية متعلقة بهذه القصيدة. وأمّا الشواهد النحوية فى هذه

القصيدة فهي تبلغ ١٥ مورداً وتختلف إلى حذف همزة الاستفهام؛ وتقديم المفعول على عامله؛ وجواز حذف المفعولين اختصاراً؛ وتقديم المستثنى على المستثنى منه؛ ووجوب نصب المستثنى عند تقدمه على المستثنى منه؛ والشذوذ أو عدم الشذوذ في فك الإدغام في جمع التكسير؛ وإضافة المسمى إلى الإسم؛ وترك التصريف لحم؛ وجواز أو عدم جواز جمع التكسير لكلمة حم؛ وفي كونه اسماً لا حرفاً؛ وفي قراءة حم بالفتح أو السكون؛ واقتران «اللام وقد» معاً في جواب لولا؛ وجمع التكسير لكلمة الأوحى على الأحدان؛ وهناك نذكر من تلك الشواهد ما يوفى بالعرض وذلك نحو البيت الأول من القصيدة:

طربتُ وماشوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب!

ففيه عدة شواهد أولها حذف همزة الاستفهام والمراد «أو ذو الشيب يلعب». (الأستراياذى فى شرح الشافية، ١٣٩٥: ٣/٣٨) وأورده ابن هشام فى جواز حذف ألف الاستفهام فيما لم يتقدم على (أم). (ابن هشام، ١٤٠٤: ١/١٤؛ وراجع: ابن عقيل الهمداني، ١٤٠٠: ١/٦٠١) وعليه ما قاله ابن جنى فى الخصائص (ابن جنى، ٢/٢٨١) كما ذهب إلى جواز حذفها السيوطى فى همع الهوامع. (السيوطى، ٢/٥٨٢) وحذفها تخفيفاً عند الطبرسى فى المجمع. (الطبرسى، ١٣٧٩: ٨/٢٥٧) والشاهد الثانى أنه جعله ابن عصفور ضرورة وعمم سواء كانت مع أم أم لا. قال: ومنه حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس للضرورة. (البغدادى، ١٩٩٨: ١١/١٢٩) والشاهد الثالث ما ذكره السيوطى فى همع الهوامع قائلاً: «ويجوز تقديم المفعول له على عامله ومنعه ثعلب وطائفة ورد بالسمع وقال: طربتُ وما شوقاً ...». (السيوطى، ٢/١٣٥) «واستشهد به أبو حيان على تقديم المفعول له على عامله رداً على من منع ذلك فإن شوقاً مفعول له مقدم على عامله وهو أطرب» (البغدادى، ٤/٢٩٢) وكذا هذا البيت من القصيدة:

بأيكتاب أم بأية سُنَّة تَرى حُبَّهُم عاراً على وتحسبُ

ففيه عدة شواهد منها جواز حذف المفعولين اختصاراً و«موطن الاستشهاد» «تحسب» بمعنى تظن. ووجه الاستشهاد وجه الاستشهاد: حذف مفعولى هذا العامل؛ لدلالة سابق الكلام

عليهما». (الأنصاري، ٢١٤/١؛ وراجع: المرادي المالكي، ١٤٢٨: ٥٦٦/١) وقال البغدادي أنه «استشهد به ابن هشام في شرح الألفية على جواز حذف مفعولي باب ظن للدليل» (البغدادي، ٢٩٣/٤) واعتمد عليه ابن عقيل في باب ظن واخواتها. (ابن عقيل، باب ظن وأخواتها، ١٤٠٠: ٥٥/٢) وقد اعتمدوا على هذا الشاهد في تفسير قوله تعالى: (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) أي: تزعمونهم شركائي». (الشنقيطي، ١٤١٥: ٥٥٥/٥) وفي كلمة «تري حبهم الخ» في تفسير قوله تعالى: (يورث كلاً). (الطبرسي، ١٣٧٩: ٣٣/٣) وفي تفسير قوله تعالى: (وَأرنا مناسكنا) (البقرة/١٢٨) (أبو حيان الأندلسي، ٥٦٠/١) ومنها في التفرقة بين المذكر والمؤنث لكلمة «أي» استشهد به في تفسير قوله تعالى: (فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ) (الغافر/٨١) (درويش، ٥٢٤/٨) وكذا في لفظة «جير» بمعنى القسم ورد الاستشهاد بهذا البيت: «بُغِضَ لَهُمْ لِأَجِيرٍ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ» (القالی البغدادي، ١٣٩٨: ٢١٧/٣)

وكذا في تقديم المستثنى على المستثنى منه ونصبه وجوباً ورد استشهاد النحاة بهذا البيت من القصيدة: (البغدادي، ١٩٩٨: ٤/٢٩٣؛ ابن الأنباري، ٢٧٥/١؛ الأنصاري، ٢١٣/١-٢١٤؛ وراجع: الزمخشري، ١٩٩٣: ٩٧/١)

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ
وفى عود الضمير في «من شيعته» في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ) (الصافات/٨٣) اعتمد عدد من المفسرين على قول الكميت فورد الاستشهاد فيه بكلمة الشيعة للمتقدم الذي هو شيعة للمتأخر كما في تفسير الآلوسي: «وذهب الفراء إلى أن ضمير «شيعته» لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ... وقلما يقال للمتقدم هو شيعة للمتأخر، ومنه قول الكميت ...» (الآلوسي، ١٠٠/٢٣)؛ وراجع: (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٢: ٣٥٠/٧) وعليه ما ورد في تفسير المحرر الوجيز: «والظاهر عود الضمير في «من شيعته» على نوح، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، أي ممن شايعه في أصول الدين والتوحيد، وان اختلفت شرائعهما، أو اتفق أكثرهما، أو ممن شايعه في التصلب في دين الله ومصاهرة المكذابين. وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة وستمئة وأربعون

سنة، وبينهما من الأنبياء هود وصالح، عليهما السلام... والأعرف أن المتأخر فى الزمان هو شيعة للمتقدم، وجاء عكس ذلك فى قول الكميته». (ابن عطية الأندلسى، ١٤١٣: ٤/٤٧٨)

وهناك بيت آخر فيه شواهد أخرى نحوية وهو:

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَالْبَبُ

ففيه - بغض النظر عن الاستشهاد اللغوى والبلاغى بكلمة «ظماء» (راجع: الزبيدى، ١٤١٤: ٣٣٣/١) - ورد الاستشهاد النحوى بكلمة «ذوى» من باب إضافة المسمى إلى الاسم كما فى الخصائص: «فما جاء عنهم من إضافة المسمى إلى الاسم... أى إليكم يا أصحاب هذا الاسم الذى هو قولنا: آل النبى». (ابن جنى، ٢٧/٣؛ وراجع: الزمخشري، ١٩٩٣: ١٢٤/١؛ البغدادي، ١٩٩٨: ٢٨٥/٤) وفى شرح الرضى على الكافية: «وذوى آل النبى، وإنما جاز، لتأويل العلم بالاسم، أى: صاحب هذا الاسم، وأصحاب هذا الاسم.» (الأسترابادى، ١٣٩٥: ٢/٢٧٥؛ وراجع: الزبيدى، ١٤١٤: ٤٠/٤٢٩) وأضاف فى وجهه البلاغى صاحب النحو الوافى قائلاً: «ولو قال: «يا آل النبى» لم يكن فيه ما فى قوله: «يا ذوى آل النبى» من المدح والتعظيم. وفائدة هذا الأسلوب ظاهرة؛ لأنه لما قال: يا ذوى آل النبى جعلهم أصحاب هذا الاسم؛ وهو آل النبى. ومن كان صاحب هذا الاسم كان ممدوحاً معظماً لا محالة.» (عباس حسن، ٤٣/٣)

كما وورد الاستشهاد بكلمة «ألب» فى شذوذ فك إدغامه. قال البغدادي: «ألب: جمع لب بضم وهو العقل وهو شاذ والقياس ألب بالإدغام وهو معطوف على نوازع.» (البغدادي، ١٩٩٨: ٤/٢٨٩؛ وراجع: ابن سيده، ٢٠٠٠: ١٠/٣٦٦) ودرسه الأسترابادى فى شرح الشافية وذهب إلى عدم شذوذه فى فك الإدغام وقال: «ولكن العلماء قد نقلوا فى الجمع والتصغير جميعاً الوجهين: الادغام، والفك» (الأسترابادى فى شرح الشافية، ١٣٩٥: ٣/١٣٠؛ وراجع: الأسترابادى فى شرح الكافية، ١٣٩٥: ٢/٢٤٠) وفى الصحاح: «وربما أظهروا التضعيف فى ضرورة الشعر، كما قال الكميته» (الزبيدى، ١٤١٤: ٤/١٨٨؛ والجوهري، ١٤٠٧: ١/٢١٦)

وقد ورد الاستشهاد بكلمة «أكفرونى» على وزن الإفعال بمعنى الحكم فى البيت التالى:

فطائفةٌ قد أكفروني بحبِّكم وطائفةٌ قالوا مُسيءٌ ومذنبٌ
 كما في تاج العروس: «المُخبِثُ: الذي يَعْلَمُ الناسَ الخُبْثَ، وأجاز بعضهم أن يقال للذي يَنْسُبُ
 النَّاسَ إلى الخُبْثِ: مُخبِثٌ. قال الكميّ: فطائفةٌ قد أكفروني بحبِّكم أي نَسَبُونِي إلى
 الكُفْرِ». (الزبيدي، ١٤١٤: ٢٣٦/٥؛ ابن منظور، ١٤٢٢/٢) وعليه ذهب الطبرسي في تفسير قوله تعالى:
 «فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ» (الصف/٥) وثانيتها أغفلنا قلبه أي: نسبنا قلبه إلى الغفلة، كما يقال
 أكفره إذا نسبه إلى الكفر، وسماه كافراً». (الطبرسي، ١٣٧٩: ٣٣٧/٦) (الطوسي، ١٤٠٩: ٢٨٣/٣)
 وأمّا البيت التالي:

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
 ففيه ورد الاستشهاد باقتران «اللام وقد» معاً في جواب لولا كما في النحو الوافي: «وقد ورد في
 المسموع النادر اقتران جوابها «باللام وقد معاً». (عباس حسن، ٥١٥/٤)
 وفي علم الصرف ورد الاستشهاد في جمع التفسير لكلمة الأوحده على الأحدهان بهذا البيت من
 القصيدة:

فبأكره والشمس لم يبد قرنها بأخذانه المستولغات المكلب
 كما في تاج العروس (الزبيدي، ١٤١٤: ٢٧١/٩) والصحاح. (الجوهري، ١٤٠٧: ٥٤٨/٢)

وكذا من تلك الأبيات هذا البيت الذي اجتمعت فيه شواهد أخرى أدبية من مثل النحو والصرف
 والقراءة وغيرها نذكر منها ما ورد في تفسير «حم»:

٢٩. وجدنا لكم في آل حاميم آيةً تأولها منّا تقى ومعرب
 والشاهد فيه - بغض النظر عن الاستشهادين اللغويين بكلمتي «تقى» (الزبيدي، ١٤١٤: ٢١٧/٢؛
 ابن منظور، ٥٨٩/١) و«معرب» (الجوهري، ١٤٠٧: ١٧٩/١؛ ابن منظور، ١٧٩/١؛ وراجع: الزبيدي،
 ١٤١٤: ٣/٣٣٩؛ البغدادي، ٢٩٤/٤) - في ترك التصريف لحم وقال سيبويه: «وأما حم فلا ينصرف،
 جعلته اسماً لسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هاييل وقاييل». (سيبويه،

١٤٠٨: ٢٥٧/٤) وأورده البغدادي ضمن الشواهد لسببويه قائلاً: «وهذا البيت من شواهد سببويه أورده شاهداً لترك صرف حاميم لكونه وافق بناء ما لا ينصرف من الأعجمية نحو قاييل وهابيل». (البغدادي، ١٩٩٨: ٢٩٤/٤؛ ابن سيده، ١٤١٧: ٢٢٧/٤) وكذا ذكره المبرد في المقتضب وابن منظور في لسان العرب. (ابن منظور، ٢١١/١٤؛ المبرد، ج ٢٣٨/١) وفي تفسير البحر المحيط: «ومنع الصرف للعلمية، أو العلمية وشبه العجمة، لأن فاعيل ليس من أوزان أبنية العرب الخ» (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٢: ٤٣٠/٧) وأضاف الزركشي: «... وقد يجعل اسماً للسورة ويدخل الإعراب عليها ويصرف. ومن قال هذا قال في الجمع: الحواميم؛ كما يقال: طس والطواسين. وكره بعض السلف - منهم محمد بن سيرين - أن يقال: الحواميم؛ وإنما يقال: آل حم». (الزركشي، ١٣٧٤: ٢٤٧/١)

كذا ورد الاستشهاد به في جواز أو عدم جواز جمع التكسير لكلمة حم أورد الزبيدي في حرف «طس» قائلاً: «وقال أبو حاتم: طس وحم لا تجمع إلا على ذوات طس وذوات حم، ولا تقل طواسين وحواميم، وأنشد: وجدنا لكم...» (الزبيدي، ١٤١٤: ٣٥٦/١٨، و١٨١/١٦؛ وراجع: (الجوهري، ١٤٠٧: ١٩٠٧/٥؛ السيوطي، ١٩٩٨: ٩٥/١؛ ابن منظور، ١٥٠/١٢؛ وابن سلام، ١٣٨٤: ٩٤/٤؛ الزبيدي، ١٤١٤: ١٨١/١٦؛ ابن الجوزي، ١٤٠٧: ٣٢/٧)

في كونه اسماً لا حرفاً: «وقال آخرون: هو حروف هجاء. وقال آخرون: بل هو اسم، واحتجوا لقولهم ذلك... بقول الكميت: وجدنا لكم في آل حاميم...» (الطبري، ١٤١٥: ٥١/٢٤؛ وراجع: الطبرسي، ١٣٧٩: ٤٢٣/٨؛ ابن الجوزي، ١٤٠٧: ٣١/٧؛ الطوسي، ١٤٠٩: ٥٣/٩)

وكذا في علم القراءة ورد الاستشهاد بكلمة «حم» كما في المحرر الوجيز: «وقرأ جمهور الناس حم بفتح الحاء وسكون الميم وقرأ عيسى بن عمر أيضاً «حم» بفتح الحاء وفتح الميم الأخيرة في النطق ولذلك وجهان أحدهما التحريك للالتقاء مع الياء الساكنة والآخر حركة إعراب وذلك نصب بفعل مقدر تقديره اقرأ حم وهذا على أن تجرى مجرى الأسماء والحجة منه ... قول الكميت (وجدنا لكم في آل حم آية ... » (ابن عطية الأندلسي، ١٤١٣: ٥٤٥/٤)

القصيدة وشواهدا البلاغية

لم تنلق عند البحث والتنقيب في الشواهد البلاغية لهذه القصيدة إلا النزر اليسير. ومن تلك الأبيات التي اجتمعت فيه ثلاثة شواهد بلاغية في الكناية والتشبيه البليغ والاستعارة هو البيت الثامن من القصيدة:

خَفَضْتُ لَهُمْ مَنِي جَنَاحِي مَوَدَّةٍ إِلَى كَنَفِ عِطْفَاءِ أَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
إنه قد استشهد بهذا البيت في تفسير بعض الأحاديث والآيات الشريفة حيث هناك التشبيه البليغ في «جناحي مودة»، والتشبيه البليغ في تشبيه العطفين مرة بالأهل ومرة بالمرحب (راجع: حسن حبنكة الميداني، ١٤١٦: ٢٠٦/٢) بحذف الأداة ووجه الشبه. وورد في «خفض الجناح» أنه «كناية عن التواضع ولين الجانب». (الشوكاني، ١٤٢/٣؛ و١٩٤/٤؛ و٢٠٣/٣، و٣٢٧/٣) وذلك في تفسير قوله تعالى: (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ). (الحجر/٨٨) وقوله تعالى: (وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ). (طه/٢٢)

وقد «استعار الظماء للنوازع، وإن لم تكن أشخاصاً» (ابن منظور، ١١٦/١) هذا ما ذكره ابن منظور في اللسان في تفسير قوله تعالى: (لَا يَصِيْبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ) (التوبة/١٢٠) في معنى الظمأ مستشهداً بهذا البيت من قصيدة الكميت:

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبَبُ
وورد أيضاً الاستشهاد اللغوي في هذا البيت بكلمة «ظماء» بمعنى العطاش كما في تاج العروس: «وقوم ظمأً وهنَّ ظمَاءٌ: عطاشٌ، قال الكميت ... استعار الظمأً للنَّوَازِعِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَشْخَاصاً». (الزبيدي، ١٤١٤: ٣٣٣/١)

وأما البيت التالي:

وهم رائموها غيرَ ظنيرٍ وأشبلوا عليها بأطرافِ القنا وتحدبوا
فإنه قد تمثل به الشريف الرضي في تفسير قول رسول الله (ص): «هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها ومن ظأره الإسلام من غيرها» حيث قال فيه: «ما في الحديث من البلاغة

استعمال ظأره في عطفه عطفاً شديداً كعطف الظئر؟ استعارة تصريحية، والقريظة أنه لا أمومة ولا إرضاع». (الشريف الرضى، ص ٢٨)

وذكر الزبيدي مستشهداً بالبيت التالي ونقلًا عن الأساس أنه من المجاز: وإنه أنكب عن الحق، وناكب عنه: مائل». (الزبيدي، ١٤١٤: ٢/٤٥٠)

إذا شرعوا يوماً على الغى فتنّةً طريقتهم فيها عن الحق أنكبُ
كما ومن المجاز: فلان يرأب أمور الناس، وهو رثاب أمور ومرآب أمور: مصلحها...» في البيت
التالي حسب ما استشهد به الزمخشري في أساس البلاغة: «... ورأب لصديها المهمين مرأب»

القصيدية وشواهدا اللغوية

وهناك شواهد شعرية كثيرة اعتمد عليها اللغويون ما يناهز ٣٠ مورداً مقصورة على هذه القصيدة من غير ما له من قصائد أخرى في ديوانه وهاشمياته من بين اسم و فعل وهي: العرّضنة، والإجريا، والولاف، والكلاب، والمدقاع، المطافيل، والخيزران، والمُسبغ، والقُطبية، والقرب، والإبلاغ، والتخليق، والمُغرب، والفاوة، والقفارة، والطيان، والمحادرة، والنُكد، والعُقبّة، والتنضُّب، والشعائر، والانتشال، والمؤرب، وفي الأفعال: اتضعونا، أجليوا، أجنب، أرجب، أقصب، أطرب الخ.

وأما ما يتعلق بهذه القصيدة من الشواهد اللغوية فنذكره بما يناسب المقام وذلك نحو ما استشهد به الجوهري في كلمة «يتطربني في البيت التالي: «... ولم يتطربني بنان مُخضَّب» قائلاً: «الطرب: خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور. وقد طرب يطرب وأطربه غيره وتطربه». (الجوهري، ١٤٠٧: ١٧١/١؛ وراجع: ابن منظور، ٥٥٧/١؛ والزيدي، ١٤١٤: ١٨/٢؛ والزمخشري، أساس البلاغة، ٢٨٤/١) أو «أقصب» في هذا البيت: «... مِجَنًّا على أنى أذمُّ وأقصبُ». على ما نقله الجوهري في الصحاح، (الجوهري، ٢٠٣/١) والزيدي في تاج العروس، (الزيدي، ١٤١٤: ٣٢٢/٢، و٣٩/٤) وابن منظور في اللسان. (ابن منظور، ٦٧٧/١) أو «أرجب» في معنى الرجب أحد شهور السنة كما في تفسير التعلبي: «وسمى رجب لأنهم كانوا يرجبونه أي يعظمونه، رجبته ورجبته بالتخفيف والتشديد إذا عظمت، قال الكمي: ... ومن بعدهم لا من أجل وأرجب» (التعلبي، ١٤٢٢:

٤٢/٥، الطبرسی، ١٣٧٩: ٥٠/٥، الفتحال النيسابوری، ص ٣٩٣) وعلیه ما جاء فی روضة الواعظین (الفتحال النيسابوری، ص ٣٩٣) أو «أجلبوا» أو «أحلبوا» حسب اختلاف الرواية بمعنى «أعانوا وتألّبوا» فی هذا البيت: «... ولو جمَعُوا طُرّاً عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا (أو أحلبوا)» كما فی الصحاح، (الجوهری، ١٤٠٧: ١٠٠/١) وتاج العروس، (الزبيدي، ١٧٧/٢) و«تنضب» فی هذا البيت: «... وحنّ شريحٌ بالمنايا وتنضبُ» كما فی الصحاح: «والتنضب: شجر» (الجوهری، ٢٢٦/١: ١٤٠٧: ٢٢٦/١) وراجع: ابن منظور، ٧٦٤/١؛ والزبيدي، ١٤١٤: ٢/٢ (٤٤٠) أو «تبلغنيهم» فی هذا البيت: «فهل تُبْلِغُنِيهِمْ عَلَيَّ بَعْدَ دَارِهِمْ...» كما فی أساس البلاغة: «أبلغه سلامي وبلغه. بولغت ببلاغ الله: بتبليغه. قال الكميت الخ.» (الزمخشري، ص ٥٠) و«قرهب» فی هذا البيت: «... شَبُوبٌ صُورٌ فَوْقَ عَلِيَاءَ قَرَهَبٌ» كما فی الصحاح: «القرهب من الثيران: المسن. قال الكميت: الخ.» (الجوهری، ٢٠١/١)

و«قبطية» فی هذا البيت: «... إزاراً وفي قُبطيةٍ متجلببٌ» كما فی التهذيب: «وقال شمر: القباطي: ثيابٌ إلى الرقة والدقة والبياض. وقال الكميت يصف ثوراً الخ.» (الأزهری، ٢٠٠١: ٣٤/٩) «عرضة» فی هذا البيت: «عرضة ليل في العرصات جُنْحاً...» وكما فی الصحاح: «وناقة عرضة بكسر العين وفتح الراء والنون زائدة، إذا كان من عاداتها أن تمشي معارضة، للنشاط الخ.» (الجوهری، ١٤٠٧: ١٠٨٥/٣، وراجع: الزبيدي، ١٤١٤: ٨٦/١٠) وعلیه ما فی اللسان. (ابن منظور، ١٨٢/٧)

وكذا الاستشهاد بكلمة «شعائر» فی هذا البيت: «... شعائرٌ قُرْبَانٍ بِهِمْ يَتَقَرَّبُ» على ما جاء فی التبيين للطوسي، (الطوسي، ١٤٠٩: ٤٢/٢) ومجمع البيان للطبرسي؛ (الطبرسي، ٤٤٣/١) وراجع: الطوسي، ١٤٠٩: ٤٢/٢؛ الشوكاني، ١٦٠/١) وفي تفسير القرطبي؛ (القرطبي، ١٤٠٥: ١٨٠/٢) وفي جامع البيان؛ (الطبري، ١٤١٥: ٦٠/٢) وفي تفسير الثعلبي. (الثعلبي، ١٤٢٢: ٢٥/٢)

كما وورد الاستشهاد للغوي فی هذا البيت: «... لقد شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبٌ» فی موضعين: احدهما في كلمة «بكيل» وهي حى من همدان كما فی الصحاح، (الجوهری، ١٤٠٧: ١٦٣٨/٤) وتاج العروس؛ (الزبيدي، ١٤١٤: ٢/٤٩٢) ولسان العرب؛ (ابن منظور، ١١/٦٣) وشرح نهج البلاغة؛ (ابن أبي الحديد، ٢٦٥/١٨) والثاني منهما في كلمة «أرحب» وهي قبيلة من همدان، كما فی الصحاح؛

(الجوهري، ١٤٠٧: ١٣٥/١) وتاج العروس؛ (الزبيدي، ١٤١٤: ٢٠/٢) وفي اللسان. (ابن منظور، ٤١٦/١)

كما استشهد في البيت التالي:

ولانتشلت عضوين منها يحابرُ وكان لعبد القيسِ عضوٌ مؤرَّبُ
بكلمة «انتشلت» في معجم الأفعال المعتدلية بحرف (الملياني الأحمدي، ١٩٧٩: ص ٣٨٣) و«المؤرَّب» بمعنى موفر اللحم تامه، في غريب الحديث، (ابن سلام، ١٣٨٤: ٢٤/١ - ٢٥) والعين، (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٢٨٥/٨) ومعجم مقاييس اللغة. (ابن فارس، ١٤٠٤: ٩٠/١) وراجع: ابن الأنباري، ١٤١٢: ٢٧٢/١

وكذا الشواهد الثلاث في هذا البيت:

وَحَارَدَتِ النَّكَدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُقْبَةِ قَدْرِ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعْقِبُ
فالأول منها ما ورد الاستشهاد في كلمة «حاردت» كما في تهذيب اللغة: «وَحَارَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا انقطع ألبانها وقلت» (الأزهري، ٢٠٠١: ٢٤٠/٤) وعليه ما في الأمالي؛ (القالي البغدادي، ١٣٩٨: ٩/١) والمحمر الوجيز في تفسير قوله تعالى: «على حرد». (ابن عطية الأندلسي، ١٤١٣: ٣٥٠/٥؛ والطبرسي، ١٣٧٩: ٩١/١٠) والثاني في كلمة «النكد» كما في المحكم والمحيط: «والنكد من الإبل: الغزيرات من اللبن. وقيل: هي التي لا يبقى لها ولد، قال الكمي الخ» (ابن سيده، ٢٠٠٠: ٧٥٨/٦) والثالث في كلمة «معقب» كما في المحمر الوجيز: «ويقال عاقب الرجل صاحبه في كذا أي جاء فعل كل واحد منهما بمعقب فعل الآخر ومنه قول الشاعر الكمي الخ» (ابن عطية، ١٤١٣: ٢٩٨/٥) وفي المحكم والمحيط: «عقبه القدر ما التزق بأسفلها من تابل وغيره والعقبه مرقعة ترد في القدر المستعارة وأعقب الرجل رد إليه ذلك قال الكمي الخ» (ابن سيده، ٢٠٠٠: ٨٤/١) وعليه ما في تاج العروس (الزبيدي، ١٤١٤: ٤١٠/٣، و٤٠٢/٣)

وكذا الشواهد الثلاث في هذا البيت:

وولَّى بإجربا ولا فكأنه على الشرف الأعلى يساط ويكلبُ

فالشاهد الأوّل فی «الإجریا» بالكسر بمعنى: «الجرى والعادة مما تأخذ فيه». (الجوهري، ١٤٠٧: ٢٣٠٢/٦) والثاني فی «الولاف» أى: «ضرب من العدو، وهو أن تقع القوائم معاً، وكذلك أن يجىء القوم معاً» (الجوهري، ١٤٠٧: ١٤٤١/٤؛ ابن منظور، ٣٦٤/٩؛ الزبيدي، ١٤١٤: ٥٣٣/١٢) والثالث فی «يكلب» فورد: «كلبه: ضربه بالكلاب». (الجوهري، ٢١٥/١؛ وابن منظور، ٧٢٥/١؛ والزبيدي، ١٤١٤: ٣٨٤/٢)

وكذا الشواهد الثلاث في هذا البيت:

كَأَنَّ الْمَطَافِيلَ الْمَوَالِيَةَ وَسَطَّهُ يَجَاوِبُهُنَّ الْخَيْزُرَانُ الْمُتَّقِبُ

ففي «المطافيل»؛ و«الخيرزان»؛ (الجوهري، ٦٤٥/٢؛ الزبيدي، ١٤١٤: ٥٩/١١) و«المواليه» (الجوهري، ٢٢٥٧/٦)

وأما في هذا البيت:

فَمَا لِي إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلاَّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ

فإنه قد مضى ما ورد الاستشهاد فيه في باب النحو في تقديم وجوب المستثنى وعود الضمير في كلمة الشيعة وهناك نذكر مواضع أخرى استشهد بها لغوية أحدها في كلمة «الشيعة» بمعنى الجمع أى الأنصار والأعوان كما في أعيان الشيعة: «ومن إطلاقها على الجمع قول الكميته... فجعل الآل شيعة له على عكس المتعارف أى أنصاراً وأعواناً». (الأمين، ١٤٠٣: ١٨/١) وثانيهما في كلمة «المشعب» بمعنى الطريق كما اعتمد عليه الخليل في كتاب العين: «ومشعب الحق: طريق الحق. قال الكميته: ...». (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٢٦٣/١) وابن سيده في المحكم «ومشعب الحق طريقه المفرق بينه وبين الباطل». (ابن سيده، ٢٠٠٠: ٣٠٣/١؛ و١٣٥/١) وابن فارس في معجم مقاييس اللغة. (ابن فارس، ١٤٠٤: ١٩١/٣) وثالثها ما ورد الاستشهاد بها من حيث المعنى كما في تفسير مجمع البيان: «فمعنى الشيعة: الذين يتبع بعضهم بعضاً، قال الكميته: وما لى إلا آل أحمد شيعة ...» (الطبرسي، ١٣٧٩: ٢٠٢/٤)

ومما يجدر إليه الذكر أن هناك مواضع أخرى للاستشهاد يضيق بها المقام للذكر وخوفاً من

الإطالة.

القصيدة وشواهدا في الأمثال

إنه قد ورد الاستشهاد ببعض أشعار الكميت منها ما يتعلّق بقصيدته البائية هذه نحو هذا البيت:
ستقرعُ منها سِنَّ خَزِيانَ نَادِمٍ إذا اليومَ ضُمَّ النَّاكِثِينَ العَصَبِصَبُ
حيث ورد الاستشهاد بالمصرع الأوّل في ضرب المثل كما في المستقصى: «قَرَعَ سِنَّ النَّادِمِ: أَى ندم...» (الزمخشري، ١٩٨٧: ١٩٦/٢)

وورد الاستشهاد من هذا البيت مثلاً: «... بِهَا حَلَّقَتْ بِالْأَمْسِ عِنقَاءً مُغْرَبٌ» كما في ثمار القلوب:
«والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت: حلقت به فى الجو عنقواء مغرب كما قال الكميت: الخ.» (الثعالبي، ١٩٦٥: ٤٥١/١)

«ومن أمثال العرب: الطعن يظأر، أَى يعطف على السلم والنواهب، ويحمل على البقيا والتقارب.» هذا ما ذكره الشريف الرضى فى تفسير حديث نبوى معتمداً على هذا البيت من القصيدة: «وهم رائموها غيرَ ظئرٍ وأشبلوا...» (الشريف الرضى، ص ٢٩)
كما استشهد بالبيت التالى مثلاً فى كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي قائلاً فيه: «الكميت بن زيد: من أمثاله السائرة فى أبيات قصيدته قوله: (الثعالبي، ١٤٠٥: ١٥٢/١)

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً فى غير حبلِك تحطّب

القصيدة وشواهدا التاريخية

وقد استند البعض فى مباحث كلامية أو تاريخية إلى أبيات من الهاشميات من ضمنها هذه البائية نذكر منها مكتفياً بما اعتمد عليه الطوسى فى الأمالى فى شرح قتل مرحب وانهزام يهود من البيت التالى: (الطوسى، ٥/٤)

سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما تعاورها منه وليد ومرحب
وبما اعتمد عليه العاملى فى الصراط المستقيم بأبيات احتجاجية بالقرابة من قول الكميت:
«يقولون لم يورث ولولا تراثه...» إلى قوله: «... فإن ذوى القربى أحق وأوجب» (العاملى، ١٣٨٤:

فكما ذكرنا أن الاعتماد في مثل هذه المباحث العقلية على أبيات الكميّة كثير لدى كبار الشيعة وهو بحاجة إلى بحث آخر يستقل بذاته عن هذا البحث الموجز.

الخاتمة

إن أهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث نوردتها على النحو التالي:
من بين القوائد الهاشميات للكميت ظهرت قصيدته البائية (طربت وما شوقاً...) أطولها أبياتاً وأكثرها استشهاداً وأهمّها رمزاً لتفوّقه الأدبي ونضوج فكره وتأثيره العقيدى كما وأنّ القصيدة نمت باستيحاءها الآيات القرآنية والتعالق بها في مختلف المضامين من حيث اعتمد عليها المفسرون سنّة وشيعة، وأنّ الكميّة اشتهر فيها بفصاحة لغته وقوّة بيانها وحجّة كلامه ممّا تنوعت فيها أساليب الاستشهاد بها بكثرة الركون إليه في مجالات أدبية متعدّدة من البلاغة واللغة والصرف والنحو والقراءة والأمثال العربية وفي مجالات تاريخية وكلامية وعقيدية وغيرها.
والتي كثر فيها الشواهد هي في اللغة ثمّ في النحو والبلاغة وغيرها بالإضافة إلى أن عدد الشواهد لبعض أبياتها يتراوح بين شاهد وشاهدين إلى سبعة شواهد موزّعة بين المضامين الأدبية المختلفة وكذا قد استشهد أحياناً بكلمتين مختلفتين روايةً في بيت واحد. ومن الملفت للنظر أنّ هناك أبيات كثيرة للكميت استشهد بها الأدباء والمفسرون لكنّ الأكثر المستشهد بها هو في القصيدة البائية الشهيرة مما يدل ذلك كله على أنّ القصيدة يحقّ لها أن تكون من أقوم الشعر الشيعي فضلاً عن كونها من أجود أشعار الكميّة لا من أجل خصائصه الفنية والجمالية وإنّما بسبب كثرة ما استشهد به لدى الكبار من العلماء والأدباء.

المصادر والمراجع

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيّين، ٢، ج، الأنباري، دمشق، دار الفكر، لا تاريخ.

_____، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق:

حاتم صالح الضامن، بيروت، دار النشر، الطبعة الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩٢م.

- ابن جنى، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، بيروت، عالم الكتب، لا تاريخ.
- ابن الجوزى، زاد المسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- ابن سلام (٢٢٤ق)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، بيروت، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ابن سيدة (٤٥٨ق)، أبو الحسن على بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندواوى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- _____، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: على شيرى، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.
- ابن عطية الأندلسى (٥٤٦م)، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٣م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلى الهمدانى المصرى (٧٦٩ق)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، العشرون، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ق)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامى، ١٤٠٤هـ.
- ابن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبورى، قم، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، الطبعة الأولى، لا تاريخ.
- ابن هشام الأنصارى (٧٦١ق)، مغنى اللبيب، تحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد، قم، ايران، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى، ١٤٠٤هـ.
- ابو حيان الأندلسى، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.
- ابو الفرج الأصفهانى (٣٥٦هـ)، الأغانى، تحقيق سمير جابر، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، لا تاريخ.

- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربى، الأولى، ٢٠٠١م.
- الأسترابادى، رضى الدين (٦٨٦ق)، شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، طهران، مؤسسة الصادق، جامعة قار يونس، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.
- _____، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن، محمد الزفاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.
- الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، لبنان، دار التعارف للمطبوعات ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
- الأمينى (ت ١٣٩٢هـ)، الشيخ عبد الحسين، الغدير، بيروت، دارالكتاب العربى، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م.
- الأنصارى، جمال الدين عبد الله (٧٦١ق)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لا تاريخ.
- البغدادى، (١٩٩٨م)، خزانة الأدب، تحقيق: محمد نبيل طريفى، وإميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لا تاريخ.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، الإعجاز والإيجاز، بيروت - لبنان، دار الغصون الثالثة، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
- _____، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- الثعلبى، تفسير الثعلبى، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، لبنان، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين: تحقيق المحامى فوزى عطوى، بيروت، دار صعب، الطبعة الاولى، ١٩٦٨م.
- الجوهري (٣٩٣م)، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، الرابعة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

_____، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
حسن حبنكة الميداني، عبد الرحمن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦م.

الخفاجي، ابن سنان، الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (٤٦٦ق)، سر الفصاحة، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، سورية، دار الإرشاد، ١٤١٥هـ
الزبيدي (م ١٢٠٥)، تاج العروس، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ - ١٩٩٤م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ - ١٩٧٥م.

الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (م ٥٣٨ق)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: على بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

_____، أساس البلاغة، بيروت، دار صادر، الطبعة

الأولى، لاتاريخ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، ٢ ج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٧٨٧م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

السيد علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، ١٣٩٧هـ

السيد المرتضى، الأمالي، تحقيق: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٣٢٥ - ١٩٠٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، لاتاريخ.

_____، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

الشريف الرضي(٤٠٦ق)، المجازات النبوية، تحقيق وشرح: طه محمد الزيتي، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، لاتاريخ.

الشنقيطي(١٣٩٣ق)، أضواء البيان، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

الشوكاني، فتح القدير، عالم الكتب، لاتاريخ.

الطبرسي(٥٤٨)، امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٩هـ

الطبري، ابن جرير، جامع البيان، تحقيق: الشيخ خليل الميس، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥-١٩٩٥م.

الطوسي، التبيان، تحقيق: أحمد حبيب القصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ الطهراني، آقا بزرك، الذريعة، لبنان، بيروت، دار الأضواء، لاتاريخ.

العاملي، علي بن يونس، الصراط المستقيم، تحقيق: محمد الباقر البهودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ

عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، لاتاريخ.

عمر كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، لاتاريخ.

الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، قم، منشورات الشريف الرضي، لاتاريخ.

الفراهيدي، (١٧٠ق)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الثانية، ١٤٠٩هـ

القالى البغدادى، أبو على إسماعيل بن القاسم، (٢٨٨ - ٣٥٦ق)، الأمالى فى لغة العرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٣٩٨ - ١٩٧٨م.

القرطبى، تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

الكميت بن زيد الأسدى، ديوان الكميّات بن زيد الأسدى، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفى، بيروت، لبنان، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمه، بيروت، عالم الكتب، لتاريخ.

محيى الدين الجنان، مأمون، الكميّات بن زيد الأسدى الشاعر السياسى، بيروت، لبنان، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ - ١٩٩٤م.

المرادى المالكى، بدر الدين أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله بن على، (م ٧٤٩ق) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

المرزبانى، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى، (م ٣٨٤ق)، الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، بيروت، لبنان، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

المليانى الأحمدي، موسى بن محمد، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

نجيب عطوى، على، الكميّات بن زيد الأسدى بين العقيدة والسياسة، بيروت، لبنان، دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

يوسف خليف، حياة الشعر فى الكوفة إلى نهاية القرن الثانى للهجرة، دار الكاتب العربى، ١٩٦٨م.

المجلات

شيرازى، سيد حيدر، فى رحاب الاستشهاد الأدبى بأشعار الكميّات، مجلة دراسات فى اللغة العربية وآدابها،

الرقم الثالث، سنة ١٣٨٩ش، ص ٨٠ - ١١)